العلامة أوريجينوس

دراسة تاريخية غير نقدية

مقدمة

شخصية هذا الكتاب شخصية فريدة ونادرة سواء من جهة عدد ما ألفه من كتب وروعة تفاسيره للكتاب المقدس أو من جهة غموض شخصيته واختلاف الناس حول آرائه .

ربما لا توجد شخصية حيرت الدارسين مثله فما أكثر معارضيه وأكثر منهم مادحيه والمدافعين عنه .

لم نقرأ في تاريخ الكنيسة شخصية اختلف عليها حتي القديسين المعترف بهم بعضهم مع بعض مثلما حدث مع شخصية أوريجينوس .

ما أكثر الألقاب التي حصل عليها أوريجانوس من معارضيه قبل مؤيديه فنجدهم يلقبونه ب (أمير مُفسِّري الكتاب المقدس)، (أمير الفلسفة

المسيحية)،(زعيم فلاسفة المسيحيين) ، (معلم الأساقفة)، (المثقف المسيحي الكبير).

كما لُقب العلامة أوريجانوس بـ "أدمانتيوس" أي "الرجل الفولاذي"، إشارة إلى قوة حجته التي لا تقاوم وإلى مثابرته .

من كثرة ما ألفه من مجلدات قالوا عنه أنه لا يوجد عقل بشرى يستطيع أن يستوعب كل ما كتبه .وأنه كتب مؤلفات أكثر مما يستطيع الإنسان أن يقرأ في حياته .

قال عنه القديس جيروم " إذا تكلم لا يستطع أحد أن يفتح فاه ، ويعتبر أكبر عالم أنجبته المسيحية منذ نشأتها حتى يومنا هذا "

بل أن القديس جيروم أيضاً **لقب العلامة أوريجينوس ب " adamantus " أي الرجل الديناميتى ذو الطاقة المتفجرة .**

العلامة أوريجينوس حرمه البابا ديمتريوس صاحب الحساب الأبقطي وثبت هذا الحرم البابا ثاؤفيلس ، ومدحه البابا أثناسيوس الرسولي

والبابا يوحنا ذهبي الفم وجميع أولئك القديسين الكنيسة تعترف بقداستهم ونذكرهم في مجمع القديسين بالقداس .

لقد وافق علي أخطاء أوريجينوس القديس أبيفانيوس أسقف قبرص ، ورثاه ومدحه القديس غريغوريوس العجائبي . وقد مدحه القديس ديديموس الضرير مدير مدرسة الإسكندرية وأكمل عمله في حقل التفسير واللاهوت الرمزي.

ونحن نعترف أن العلامة أوريجينوس يجد تعاطفاً كبيراً من معظم دارسي اللاهوت في العالم وخاصة في مصر وذلك بفضل مصريته و كثرة مؤلفاته وعمقها.

لذا سوف نلتزم في بحثنا هذا الحياد الكامل دون الانحياز لأي طرف وذلك بكتابة كل الآراء سواء المؤيدة أو المعترضة دون إصدار أي أحكام .

ونحن إذ نُعيد في هذه السنة بالعيد المئوي لنياحة أنبا أبرآم القديس نطلب صلواته عنا وعن هذا الكتاب لكي يجعله الله بركة للجميع . الله قادر أن

يمنحنا سلاماً وفهماً بشفاعة العذراء القديسة مريم ورؤساء الملائكة وسائر الأبرار والقديسين .
وبصلوات البابا المعظم رئيس الأساقفة البطريرك أنبا تواضروس الثاني الرب يديم لنا حياته ويثبته علي كرسيه سنيناً هادئة وأزمنة سلامية طالبين صلواته عنا وعن كل أبنائه .

أبرآم

أسقف الفيوم

اسم
أوريجينوس

اسم أوريجينوس اسم وثني بمعني " ابن حورس " ويكتب باليونانية "Ὠριγένης" وبالإنجليزية " Origen "

ميلاد
أوريجينوس

وُلد أوريجينوس بمدينة الإسكندرية عام (185 م) من أسرة مصرية أمنت بالمسيحية وقد اهتمت بتعميد ابنها وهو طفل .

كان أبواه يمتازان بالتقوى والقداسة حتى أن أبيه " ليونيدس " وهو اسم لاتيني بمعني " ابن الأسد "قد استشهد أثناء اضطهاد الإمبراطور " سبتيموس سافيروس " .

كان تأثير الأب الشهيد علي ابنه " أوريجينوس " تأثيرا شديداً ، لأن والده علاوة على أنه قدم إليه الثقافة الواسعة العادية، فإنه لم يجعل من دراسة الأسفار الإلهية أمرًا ثانويًا... بل كان يطلب منه أن يحفظ جزءًا معينًا كل يوم ثم يتلوه عليه .

كان أوريجانوس وهو بعد طفلاً صغيراً شغوفاً بدراسة الأسفار الإلهية حتى كان كثيرًا ما يربك أباه بأسئلته عن المعنى الحقيقي للأسفار الإلهية.

أما أبيه فكان مغتبطًا جدًا يشكر الله مصدر كل صلاح، الذي حسبه أهلًا أن يكون أبًا لصبى كهذا.

ويقال أنه كثيرًا ما كان يقف بجوار الصبي وهو نائم، ويكشف صدره كأن روح الله قد استقر في داخله، ويقبله بوقار معتبرًا نفسه بأنه قد تبارك بذرية صالحة.

لقد كان وهو بعد حدث صغير شغوفاً بالقراءة حتى كان يستأجر المكتبات ويبيت الليالي يقرأ الكتب حتى تحول هو إلى خزانة كتب .

استشهاد والده

في عام 202 م كان اضطهاد للمسيحيين هو الأعنف في حينه والذي أثاره هو الإمبراطور " سبتيموس سافيروس "

(193 م) ،حتي ظن البعض أن هذا الاضطهاد علامة من علامات ضد المسيح والقيامة العامة .

في أثناء هذا الاضطهاد تم القبض علي " ليونيدس " والد أوريجينوس الذي بعث له برسالة قوية يحثه فيه علي الاستشهاد واحتمال عذاباته قائلاً له فيها "أحذر أن تغير قلبك بسببنا" .

لم يكتف الشاب أوريجانوس وهو ابن السابعة عشرة بهذه الرسالة بل لأجل غيرته وحماسه كان يريد أن يستشهد مع أبيه لولا عاطفة أمه التي منعته بإخفاء ملابسه فلم يستطع تكميل شهوته في الاستشهاد ولا يفوتنا أن نعلم أن أوريجانوس كان أكبر أخوته الستة.

حسب قوانين الاضطهاد في ذلك العصر تم مصادرة كل أموال وأملاك الشهيد " ليونيدس " ، وقد دبرت يد العناية الإلهية امرأة غنية فاضلة كانت تستضيف في بيتها عائلات الشهداء الذين تم مصادرة أموالهم ،وقد أنفقت هذه المرأة الفاضلة علي أوريجينوس فترة دراسته والتحاقه بمدرسة الإسكندرية اللاهوتية لما رأته فيه من نبوغ وشغف للدراسة وتحصيل العلم .

أثناء ذلك لم يفتر الشاب أوريجينوس في افتقاد المسيحيين بالسجون معزياً ومشجعاً إياهم أثناء تعذيبهم .

إدارة المدرسة اللاهوتية

متريوس الكرام البطريرك الثاني عشر من بطاركة الكرسي المرقسي (189 – 232 م) عن كل ما يفعله الشاب أوريجينوس مع الشهداء والمعترفين كذلك نبوغه في تحصيل العلم واللاهوت أخذ يشجعه ويقويه .بل ذهب به الحال لأن يسلمه إدارة مدرسة اللاهوت السكندرية وهذا أيضاً لما رآه فيه من قدرة على الكرازة وقدرة على تعليم الموعوظين .

لقد تعلم الشاب " أوريجينوس " علي يد القديس " أكليمندس السكندري " في مدرسة اللاهوت الذي كان مديراً لها قبله مباشرة وقد ذهب القديس " أكليمندس السكندري " إلي قيصرية

فلسطين نتيجة الاضطهاد فكان بمثابة البذرة التي بني عليها تلميذه خدمته في فلسطين بعد ذلك .

نتيجة الاضطهاد الذي تكلمنا عنه تم غلق مدرسة اللاهوت وتشتيت مديرها ومدرسيها ، فلم يري أوريجينوس شيء سوي أن يجعل من نفسه مدرسة متنقلة في كل مكان ، وكما يقولون حيث وجد أوريجينوس وُجدت مدرسة اللاهوت .

تعين الشاب " أوريجينوس " وهو بعد في سن الثامنة عشر وقد كان مثالاً لتلاميذه ولغير المؤمنين في زهده في هذه الحياة فكان يصرف كل النهار في التعليم والأشغال المتعبة ويقضى أكثر الليل في الدرس والمطالعة .

لا يفوتنا أن نذكر أنه في تلك الفترة ترك منزل تلك المرأة الفاضلة نتيجة استضافتها لأحد الهراطقة الغنوسيين ولأنه لم يقبل نصيحته في العدول عن أفكاره الخاطئة قرر الشاب " أوريجينوس " ترك المنزل مُضحياً بامتيازاته ،ولكي يُصرف علي نفسه وأهله تخلى عن مكتبته

لرجل وثنى مقابل راتب يومى 8 مليمات تقريبا وذلك لسد حاجاته .

استطاع أوريجينوس جذب كثير من الوثنيين الذين جاءوا يطلبون أن يسمعوا منه عن التعاليم المسيحية من بينهم بلوتارخس الذي نال إكليل الاستشهاد وأخوه هيراقليس (ياروكلاس)الذي صار بطريركًا على الإسكندرية.

أهتم أوريجينوس بتعميق الفكر الدراسي، فإذا كان جمهور تلاميذه يلتفون حوله من الصباح حتى المساء رأى أوريجينوس أن يقسمهم إلى فصلين، واختار تلميذه هيراقليس -المتحدث اللبق- ليدرس المبتدئين المبادئ الأولى للتعاليم المسيحية، أما هو فكرس وقته في تعليم المتقدمين اللاهوت والفلسفة معطياً اهتمامًا خاصًا بالكتاب المقدس.

نتيجة ذلك اضطهد الوثنيين " أوريجينوس " ، ولم يكن لمدرسة اللاهوت مكان في عهده فكان يستأجر القاعات للتدريس ، وكانت تتحطم

القاعات أو يُطرد منها بواسطة الوثنيين حتى رفض أصحاب القاعات تأجيرها له .

روى القديس أبيفانيوس أن رعاع الوثنيين أمسكوا به يومًا وهو سائر في الطريق وحملوه بضجيج شديد إلى هيكل سيرابيوم الشاهق، وحلقوا رأسه، ووضعوا عليها قلنسوة وألبسوه حُلة بيضاء على طريقة كهنتهم رغمًا عنه، ثم أخرجوه خارج الهيكل ثم أصعدوه على القمة الكبرى التي أعلى السلم، وأعطوه سعف النخل، وأمروه أن يقوم بتوزيعه على الوثنيين المجتمعين حوله، وكانوا يستهزئون به مصفقين. فأسرع أوريجينوس ملوحاً بالأغصان وهو ينثرها على المتجمهرين قائلاً بصوت عظيم: "هلموا خذوا هذه الأغصان لا برسم الأوثان بل باسم يسوع المسيح خالق الإنسان"، فصّروا بأسنانهم عليه وأرادوا قتله، لكن الرب أنقذه من أيديهم .

استطاع " أوريجينوس " أن يُعلى من شأن مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ويجعلها منارة العلم في العالم المسيحي كله يقصدها الناس من كافة

البلاد ، وأدخل فيها الرياضة والطبيعة والفلك والموسيقى ، وكان صاحب مدرسة قوية في التفسيرات انتشرت في العالم أجمع وتتلمذ عليها كثيرون منهم القديس أغسطينوس وهى مدرسة التفسير الرمزي .

من يقرأ بعض مما كتبه العلامة " أوريجينوس " ويتعرف علي قصته سوف يعلم أنه كان يحب الجدية في الحياة الروحية فكما يروون عنه أنه كان لا يلبس حذاء ولم يأكل لحماً أو يشرب خمراً طوال حياته وكان لا ينام علي سرير بل علي الأرض .

لذا سوف نستنتج كيف قدم الشاب" أوريجينوس علي اخصاء نفسه .ونتيجة لصومه الكثير كان نحيف الجسم جداً.

رغم أن أوريجينوس صاحب المدرسة الرمزية التأملية لتفسير الكتاب المقدس إلا إننا نجده يلجأ إلي تفسير قول السيد المسيح حرفياً " و يوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات من استطاع أن يقبل فليقبل (مت 19 : 12)

،وكان من أسباب ذلك أنه كان من بين تلاميذه الكثير من النساء كن يترددن علي مدرسة اللاهوت كما كان هو كثير التردد علي البيوت للكرازة وتعليم المبتدئين وطالبي العماد . فقد رأي أنه من الصواب أن يقوم باخصاء نفسه حرصاً واحتراساً وكان ذلك في عام 206 م وله من العمر احدي وعشرين عاماً .

لمعارضة الكنيسة لهذا التفسير الحرفي يقول بعض المؤرخين أن العلامة أوريجينوس قدم توبة عن هذا الموضوع للبابا ديمتريوس الذي تركه في منصبه دون قانون في ذلك الوقت . ربمالم يُكاشف أوريجينوس أحد بهذا الموضوع إلا الأب البطريرك ولم يذكره العلامة أوريجينوس بعد ذلك ربما لتواضعه أو لحساسية الموضوع . كما نري أن العلامة أوريجينوس لم ينادي بتعميم هذا العمل الذي قام به .كما يتضح مما فعله الشاب " أوريجينوس " أنه كان عازماً من البداية علي تكريس حياته دون زواج .

الشهيدة بوتامينا تلميذة أوريجينوس

اللاهوت في ذلك الوقت كثير من النساء والرجال كان من بينهم الشهيدة بوتامينا العفيفة التي وُلدت من أبوين مسيحيين في القرن الثاني الميلادي، وكانت أمها مرسيللا تهتم بها ،فوضعتها تحت إرشاد العلامة أوريجينوس تسمع تفسيره للكتاب المقدس في مدرسة الإسكندرية الأولى .

كانت بوتامينا أَمة مسكينة تخدم رجلًا غنيًا بخوف الله، لكن الشيطان ملأ قلب الرجل بالأفكار الدنسة نحوها، فصار يلاطفها ويحثها على ارتكاب الشر معها، أما هي ففي قوة قاومت سيدها وأصرت على حفظ طهارتها وعفتها حتى الموت إذ لم يجد السيد حلًا اغتاظ منها وشكاها إلى والي الإسكندرية أكيلا ما بين (205 - 210 م)، متهمًا إياها بالمسيحية، وقد قدم له مبلغًا كبيرًا ليعذبها حتى تخضع وتقبل صنع الشر

معه.وقد احتملت الكثير من الآلام وأخيرًا ألقيت في زيت مغلي حتى أسلمت الروح في يد عريسها السماوي .

وأيضاً في أيام نفس الوالي تم القبض على خمسة من تلاميذ أوريجينوس وبعد أن عُذبوا عذابا شديدا حُكم عليهم بالموت المريع لأنهم أبوا أن ينكروا إيمانهم و كان بين الخمسة اثنان باسم ساويرس احدهما حُرق والآخر قُطعت رأسه بعد أن عُذب طويلا وميراكليدس و هرون قطعت رأسيهما أيضا أما الخامس وهو ياروكلاس فكان صديقا حميما لاوريجينوس فلم يتركه عند القبض علية بل رافقه إلى موضع الإعدام و لما شاهد الجنود يقتربون من ياروكلاس تقدم إليه بشجاعة و قبله قبلة الوداع على مشهد من الجميع فاغتاظ منة الوثنيين وهموا برجمه ولكنه أسرع بالهروب ويظهر أن مطاردتهم له مكنت ياروكلاس من الفرار بطريقة ما وعاش حتى صار رئيسا للمدرسة اللاهوتية فبطريركا للكرازة المرقسية إلا أن التعليم في تلك المدرسة أبطل من ذلك الحين و

طرد أوريجانوس من المدينة ولما سمح له بالرجوع استأنف التعليم .

الرحلة إلي روما (208 – 2012 م)

في حوالي عام 208 م سافر أوريجانوس إلي روما وهو مديراً لمدرسة اللاهوت وله من العمر ثلاث وعشرين عاماً ، وذلك في حبرية زفيرينوس أسقف روما ومكث بها أربعة أعوام وقد تدرب بها علي الترجمة من اليونانية إلي اللاتينية .ربما يكون سفر أوريجينوس إلي روما سببه هو اضطهاد أكيلا الوالي له واستشهاد تلاميذه .

رحلات أوريجانوس إلي بلاد العرب

قام أوريجانوس بعدة رحلات إلى بلاد العرب، أولها حوالي عام 214، حيث ذهب إليها بناء على دعوة من حاكم تلك البلاد الذي كان يرغب في التعرف على تعاليمه، كما دُعي إلى العربية عدة مرات ليتناقش مع الأساقفة .

يشير يوسابيوس القيصري في تاريخه أنه في عام 244 م بعد ترك أوريجانوس لمصر . أنعقد مجمع عربي لمناقشة وجهة نظر الأسقف بيريلوس في شخص السيد المسيح الذي قال بأن الله أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم وقد تجاسر على القول : أن مخلصنا وربنا لم يكن له وجود سابق بكيفية متميزة , وأنه لم يكن موجوداً من تلقاء ذاته قبل حلوله بين البشر , وانه ليس فيه أي شيء من اللاهوت بذاته بل بفضل حلول لاهوت الآب

فيه .

وقد حاولوا باطلًا إقناعه أن يعود إلى الإيمان المستقيم وكان ذلك سبب في استدعاء العلامة أوريجينوس الذي أسرع في السفر من قيصرية فلسطين إلى العربية (شبه الجزيرة العربية) ونجح في إقناع الأسقف الذي يبدو أنه بعث إليه رسالة شكر، وصار من أكبر المدافعين عنه .

ويذكر المؤرخ يوسابيوس القيصري تحت عنوان "انشقاق العرب " فقال : " ونحو ذلك الوقت قام آخرون في بلاد العرب منادين بتعليم غريب عن الحق , إذ قالوا أن النفس البشرية في الوقت الحاضر تموت وتبيد مع الجسد , ولكنهما يتجددان معاً وقت القيامة , وفى هذا الوقت أيضاً أجتمع مجمع كبير , دعي إليه أوريجينوس أيضاً ’ فتكلم في الموضوع بكل قوة , حتى تغيرت آراء الذين سبقوا أن سقطوا .

وهناك مرة ثالثة ذهب فيها إلي بلاد العرب وذلك لدحض بدعة انتشرت هناك مؤداها أن

اللاهوت مات مع الناسوت و قام معه ثانية في وقت واحد .

وُجد بين مجموعة من أوراق البردي التي أُكتشفت في طور بجوار القاهرة عام 1941 م. مخطوط يرجع لحوالي نهاية القرن السادس، يحوى نص المناقشة التي دارت بين أوريجينوس والأسقف هيراقليدس. وهى تمثل سجلًا كاملًا لمناقشة واقعية حدثت في كنيسة بالعربية في حضور الأساقفة والشعب حوالي عام 245 م. ويبدو من المناقشة أن أوريجينوس كان يتكلم وهو في سلطة المعلم .

الرحلة الأولي إلي فلسطين (216 م)

في عهد الإمبراطور كار كلا مدينة الإسكندرية واغلق مدارسها واضطهد معلميها وذبحهم، قرر أوريجينوس أن يذهب إلى فلسطين. هناك رحب به صديقه القديم الاسكندر أسقف أورشليم كما رحب به ثيوكتستوس أسقف

فلسطين (قيصرية فلسطين)، اللذين دعاه أن يشرح الكتاب المقدس في اجتماعات المسيحيين في حضرتهما.

وقد عاد العلامة أوريجينوس لتكميل رسالته بمدرسة اللاهوت بناء علي دعوة أبيه الروحي البابا ديمتريوس الكرام وذلك بعد أن خمدت جذوة نار الاضطهاد .

أم الامبراطور تستدعي أوريجينوس

مع بداية حكم اسكندر ساويرس (222-225 م.) أرسلت ماميا والدة الإمبراطور حامية حربية تستدعى أوريجانوس لأنطاكية ليشرح لها

نصوص الكتاب المقدس ولكي يشرح لها بعض الأسئلة.

بعد أن لبث معها في القصر الإمبراطوري بعض الوقت أظهر فيه أشياء كثيرة لمجد الله وأوضح لها سمو التعاليم الإلهية، أسرع في العودة إلى مدرسته .وظل بالإسكندرية حتى عام 228 م حيث باشر مهامه بمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وفي ذلك الوقت قام بتأليف عدد كبير من مؤلفاته .

الرحلة إلي بلاد اليونان (228 م)

أُرسل العلامة أوريجانوس إلى اليونان لضرورة ملحة تتعلق ببعض الشئون الكنسية وبقى عامين غائبًا عن الإسكندرية. ذهب إلى أخائية ليعمل صلحًا، وكان يحمل تفويضًا كتابيًا من بطريركه البابا ديمتريوس . وفي طريقه عبر بفلسطين،وكان في كل مدينة أو قرية ينزل فيها يُدعى إلى الوعظ في الكنائس وفي قيصرية سيم

قسًا بواسطة أسقفها وله من العمر ثلاث وأربعين عاما. فقد بدى للأساقفة أنه لا يليق بمرشد روحي مثل أوريجينوس بلغ أعلى المستويات الروحية والدراسية يبقى مجرد علماني.

ونحن لا نعلم لماذا قبل العلامة أوريجانوس الكهنوت وهو الذي خصي نفسه لكي لا يُرغم علي الكهنوت .ولا نعلم أيضاً هل أخفي أوريجينوس موضوع خصي نفسه عن أسقفي أورشليم وقيصرية فلسطين ،أم هم من سمحوا له بالكهنوت رغم معرفتهم بذلك .

اعتبر البابا ديمتريوس الكرام هذه السيامة سيامة باطلة لسببين:

أ - أن أوريجينوس قد قبل السيامة من أسقف آخر غير أسقفه، دون أخذ تصريح من الأسقف التابع له.

ب - إذ كان أوريجانوس قد خصي نفسه، فهذا يحرمه من نوال درجة كهنوتية، فأنه حتى اليوم لا يجوز سيامة من يخصى نفسه.

نتيجة لذلك عقد البابا ديمتريوس الكرام مجمعاً في عام 231 م حكم فيه بحرم أوريجينوس وعزله من رتبة الكهنوت وأرسل بذلك خطابات لكل الكنائس .

عاد أوريجينوس من مهمته لُيفاجأ بقرار المجمع بإبعاده عن الإسكندرية وقال له : " يوجب قانون الآباء الرسل .. أن لا يفارق كاهن المذبح الذي قسم عليه , فأمضى إلى الموضع الذي قسمت فيه قساً فاخدم فيه هناك بتواضع كالقانون , أما أنا فلن أحل قانون البيعة من أجل مجد الناس " .

يذكر الأنبا ساويرس (ابن المقفع) هو من آبا القرن العاشر في كتابه تاريخ البطاركة عن أوريجينوس " وخدع أسقفها وأسمه أمونة فجعل أوريجينوس يخدم في إحدى البيع (الكنائس) , فلما وصل الخبر إلى الأنبا ديمتريوس ذهب بنفسه إلى تمي عن قصد ونفى أوريجينوس وقطع (حرم) الأسقف أمونة لأنه قبل أوريجينوس وشفق عليه في أسقفيته مع أنه عارف بأعماله

وكذبه , ورسم الأنبا ديمتريوس أسقفاً غيره أسمه فلا أس "

اضطر البابا ديمتريوس لعقد مجمعاً آخر من الأساقفة في سنة 232 م كان قراره كالآتي :بطلان كهنوت أوريجينوس واعتباره لا يصلح للتعليم .

أطاع أوريجينوس قرار المجمع المحلى في مصر متحاشيا روح الفرقة والانقسام بكل محبة مسيحية أبتعد عن مكان نشأته والموضع الذي أحبه ، ويجب أن لا ننسي علاقاته الشخصية بقصر الإمبراطور ولا ننسي أنه كان يتعلم في مدرسة الإسكندرية أبناء عظماء بلاد الشرق والغرب . فكان في إمكانه قيادة حركة مضادة للبابا لكنه لم يفعل هذا ,بل آثر العلامة أوريجانوس السفر إلي قيصرية فلسطين فاستقبله أسقفها بفرح فأسس أوريجانوس مدرسة قيسارية فلسطين وكان ذلك فور وصوله لفلسطين عام 232 م .

أنتقل أوريجانوس من الإسكندرية إلى قيصرية , تاركاً لـتلميذه ياروكلاس إدارة المدرسة التعليمية في تلك المدينة

وبعد ذلك بوقت قصير تنيح القديس البابا ديمتريوس , بعد أن ظل في مركزه ثلاث وأربعين عاماً كاملة, فخلفه البابا ياروكلاس تلميذ العلامة أوريجانوس الذي ثبت ولم يلغي قرار الحرمان الواقع علي معلمه .وجاء بعد البابا ياروكلاس البابا ديوناسيوس البابا الرابع عشر ، وكان البابا ديوناسيوس من أكبر المعجبين بأوريجينوس وقد أرسل له رسالة جميلة يقول له أن اسمه سيظل محترماً ومحبوباً على مر الأيام ويدعوه للرجوع والجهاد من أجل الإيمان ، ولكن أوريجينوس فضل البقاء في فلسطين ليتمم العمل الذي بدأه هناك .

لقد أشرف العلامة أوريجينوس علي مدرسة فلسطين عشرين عاماً، ونظمها على غرار مدرسته في الإسكندرية، فقد جاء في خطاب الوداع الذي ألقاه تلميذه (غريغوريوس العجائبي): إن اتساق الدروس في مدرسة

قيصرية، ابتدأ بالفلسفة وانتقل إلى المنطق والهندسة والفلك، ثم انتهى .بالفلسفة الأدبية واللاهوت .

باشر أوريجينوس التعليم في مدرسة قيصرية، فكان يشرح الكتاب المقدس أولاً مرتين في الأسبوع الأربعاء والجمعة، وبعد وقت قليل كان يقوم بهذا العمل يومياً، وأحيانا أكثر من مرة في اليوم الواحد.

ويُقال أن أسقف قيصرية فلسطين سمحا للعلامة أوريجينوس بتأدية الواجبات الأخرى المتعلقة بالشعائر الكنسية .

لا يفوتنا أن نقول أنه عندما كان العلامة أوريجينوس بالإسكندرية، تبرع أحد أثريائها المسيحيين ويُدعي أمبروسيوس بالإنفاق على مؤلفات أوريجينوس ونسخها، وحشد لذلك جماعة من الناسخين المهرة، وقيل: إن صديقه هذا لحق به هو وعائلته وناسخيه مع مؤلفات أوريجانوس وكتبه إلى قيصرية، ومنذ اللحظة الأولى التي تأسست فيها مدرسة قيصرية،

اشتهرت بأساتذتها وطلبتها، الذين كانوا يأتون من شتى أنحاء الإمبراطورية الرومانية، ومنهم من أصبح من أساطين آباء الكنيسة .

تعلم علي يدي العلامة أوريجينوس في مدرسة قيصرية فلسطين القديس غريغوريوس العجائبي وله عظة رثي فيها معلمه أوريجينوس يوم انتقاله .كذلك تعلم علي يديه من الأساقفة سوريانوس (سفيريانوس) أسقف جبله .

ونحن هنا لا نود الدفاع أو الهجوم بل نضع كل المعلومات أمام القارئ لكثير من الاستفادة والفهم .

انتقال

أه ، يحينه س

في أيام الإمبراطور ديوس (249-251)، ثار الاضطهاد مرة أخرى، وأُلقى القبض علي أوريجينوس وتعذب جسده، ووضع في طوق حديدي ثقيل وألقى في السجن الداخلي ورُبطت

قدماه في المقطورة أيامًا كثيرة، وهُدد أن يعدم حرقاً .

احتمل أوريجينوس هذه العذابات بشجاعة وإن كان لم يمت أثنائها، لكنه مات بعد فترة قصيرة، ربما كان متأثرًا بالآلام التي لحقت به.

وفي عام 354 م. رقد أوريجينوس في مدينة صور بفلسطين وكان عمره في ذلك الحين تسع وستين عامًا، وقد أهتم مسيحيو

صور بجسده اهتمامًا عظيمًا فدفنوه إزاء المذبح وغطوا قبره بباب من الرخام نقشوا عليه: "هنا يرقد العظيم أوريجينوس".

كتابات ومؤلفات أوريجينوس، أوريجينوس، لم تشهد المسيحية في تاريخها رجلاً غزير

الإنتاج نظير أوريجينوس. فقد طرق كل المجالات الفكرية من شرح للكتاب المقدس وتفسير العقائد ودحض البدع .

القديس أبيفانيوس يخبرنا أن مؤلفات أوريجينوس تزيد على الستة ألاف مُصَنَفاً ، ولعله قد كان منها أكثر من ألف عظة ويقول البعض أن له عشرين ألف مقالة .

أغلب مؤلفات العلامة أوريجينوس مفقود إما بسبب حرق مكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات التي كانت بها كتبه ، وإما بسبب منتقدي كتاباته الذين لم يكتفوا فقط بالقول بعدم قراءة مؤلفاته بل بعدم الاحتفاظ بها والتخلص منها نهائياً .

أما معظم ما تبقى من كتاباته فهي ليست في الأصل اليوناني بل جاءت إلينا خلال الترجمات اللاتينية، خاصة التي قام بها روفينوس أسقف أكويلا والقديس جيروم .

تكلمنا فيما سبق عن أمبروسيوس المصري ذلك الرجل الغني الذي رده أوريجينوس من غنوسيته إلي الإيمان السليم وكيف سخره الله للعلامة

أوريجينوس بأن وضع تحت يده سبعة كتبة أو نُساخ يكتبون لأوريجينوس مؤلفات . وقد كان يُملي عليهم في وقت واحد كل كاتب مقطع أو مقاطع في كتب مختلفة .

وقد سافر أمبروسيوس هذا نهائياً وراء معلمه أوريجينوس إلي قيصرية فلسطين (232 م) ومعه كتب ومؤلفات أوريجينوس الذي كون بها مكتبة مدرسة قيصرية فلسطين اللاهوتية .

ولا ننسي أهمية مؤلفات العلامة أوريجينوس فإلي جانب أنها تثبت قانونية الكتاب المقدس مع كثير من تفاسير وتأملات له لمواضيع روحية كثيرة ، إلي جانب ذلك نجدها تُلقي ضوءاً على حالة الكنيسة في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي .

ويمكننا تقسيم مؤلفات العلامة أوريجينوس

مؤلفات خاصة بالكتاب المقدس

1 – السُداسي (الهيكسابيلا): وسُمي هكذا لأنه قدم لنا ستة ترجمات والتي كانت منتشرة في ذلك العصر ووضعها العلامة أوريجينوس في ستة أعمدة بكتابه ، وهذه الترجمات أو النصوص هي (العبرية – اليونانية – أكيلا – سيماخوس – السبعينية – تيدوثيوس " .

ويعتبر مجلد أوريجينوس هذا من أهم الكتب التي تثبت قانونية الكتاب المقدس ويستشهد به كل لاهوتي الكتاب المقدس .

2 – التفاسير :

توجد تفاسير للعهدين وضعها العلامة أوريجينوس وهي من أجمل وأعمق التفاسير منها ما هو علي العهد القديم مثل أسفار موسي الخمسة وكتاب عن موسي النبي وتفسير سفر يشوع وسفر حزقيال وسفر إشعياء ومراثي أرميا وكتاب علي المزامير وسفر نشيد الأنشاد .

كما نعرف أنه قد نُشر له حديثاً تفاسيره للعهد الجديد منها تفسير إنجيلي متى ولوقا وتفسير رسالة رومية .

المبادئ (225 – 230):

عبارة عن مجموعة أبحاث عن (الله – العالم – الإنسان – الكتاب المقدس) .

المتفرقات (المتنوعات):

هذا العمل مفقود، إلا شذرات قليلة منه اقتبسها جيروم باللاتينية. وقد أشار المؤرخ يوسابيوس إليه، أنه يحوى عشر كتب سجلها في الإسكندرية قبل رحيله منها.يشير العنوان إلى موضوعات متنوعة لم تناقش بترتيب خاص.

ضد كلسس (249م)

كلسس هذا كان فيلسوف وثني هاجم المسيحية ، وقد رد عليه العلامة " أوريجينوس " في ثماني كتب يدافع فيها عن المسيحية .

الرسائل : ومنها

1 – الحث على الاستشهاد : يدعو فيها كل مسيحي إلى التمسُّك بإيمانهِ حتى ولو أدى ذلك للاستشهاد . وقد أهدي هذه الرسالة إلي إلى أمبروسيوس , وثيؤكيستس أسقف قيصرية أثناء سجنهما وتعذيبهما في اضطهاد مكسيميانوس .

وعن بركات الاستشهاد والاشتياق له يقول:

"من أجل المُكافأة أتمنى -لو كنت شهيدًا- أن أترُك ورائي أطفالًا وحقولًا وبيوتًا حتى يُمكنني أن أكون أبًا لأضعاف مُضاعفة من الأطفال القديسين، وأتمتع بهذه الأُبوَّة في حضرِة الله الآب".

2- رسالة إلى تلميذه غريغوريوس العجائبي: يحثه فيها على الأخذ من الفلسفة اليونانية بما هو مفيد. كما أنتفع اليهود بالأواني الذهبية والفضية التي أخذوها من المصريين في خدمة الله الحقيقي للمسيحية، مع التشديد على أولوية الأسفار المقدسة كمرجع أول لكل مسيحي. كما طالبه

بالإهتمام الشديد بدراسة الكتاب المقدس، وأن يقرع الباب ويسأل خلال الصلاة لكي يتفهم الأسرار الإلهية.

3 – رسالة إلى يوليوس الأفريقي : وهي دراسة عن قانونية بعض الفصول اليونانية من سفر دانيال النبي .

4 – رسالة ضد ناكلسس الأبيكوري : وهذه الرسالة معنونة ب " بحث حقيقي " فيها يرد علي أفكار ناكلسس بصفة خاصة والابيكورية بصفة عامة .

5 – رسالة إلى الإمبراطور فيليب : وأخرى كتبها إلي سفيرا زوجته , مع رسائل أخرى عديدة كتبها لأشخاص مختلفين .

لقد وصل عدد الرسائل إلى مائة كتاب ، وكتب أيضاً إلى فابيانوس , أسقف روما , كما كتب عن استقامة رأيه إلى أشخاص كثيرين آخرين من قادة الكنائس .

6 – رسالة عن الصلاة :

عبارة عن مقال وجهه إلى صديقه أمبروسيوس وسيدة غير معروفة تسمى Tatiana ربما أخت أمبروسيوس أو زوجته. كتبه ما بين عاميّ 233 و234 م.، عالج فيه موضوع الصلاة .و هذا العمل أوضح بأكثر جلاء مع بقية كتاباته عمق حياة أوريجانوس وغيرته الروحية .

المقالات

وضع العلامة أوريجينوس مقالات كثيرة في كل المجالات الروحية وقد نُشر له مقالة عن القيامة ...ألخ .

هذا ما وصل إلينا من مؤلفات أوريجينوس بعد كل هذه السنين وبعد كل هذا الجدل حول شخصيته ولك أن تتخيل عزيزي القارئ مقدار المؤلفات التي وجدت له فور نياحته .وقبل التخلص من كل ما هو أوريجاني في فترة لاحقة كما سندرس بعد قليل .

من أقوال العلامة
أوريجينوس

"لم يدخل سمعان الهيكل بالصدفة بل منقاداً بروح الله ، وأنت أيضاً إن أردت أن تحمل المسيح بين ذراعيك وتنطلق من الحبس جاهداً أن يقودك الروح ويدخل بك هيكل الله هناك يوجد يسوع داخل الكنيسة في الهيكل المقام من الحجارة والحياة "

عن الصلاة

" إننا لا نصلي كي نكون غير مُجرّبين على الإطلاق، فهذا مستحيل ، بل إننا نُصلي لئلا نقع في التجربة "

عن كيفية فهم الكتاب المقدس

"عندما يتوّجه إلينا كلام الله، لابدّ لنا، لنستطيع أن نفهمه، من الصلاة وطلب نعمة الإصغاء.. "ولا يرفع البرقع إلا متى رجعوا إلى الرب" (2كور3/16).

عن دوام بتولية السيدة العذراء

" لقد تسلمنا تقليدا في هذا الشأن... أن مريم قد ذهبت (إلى الهيكل) بعدما أنجبت المخلص، لتتعبد، ووقفت في الموضع المخصص للعذارى. حاول الذين يعرفون عنها أنها أنجبت ابنا طردها من الموضع، لكن زكريا أجابهم أنها مستحقة المكوث في موضع العذارى،إذ لا تزل عذراء "

عن المعمودية

كما يتشكل الطفل في الرحم، هكذا يبدو لي أن كلمة الله يتشكل في قلب النفس التي تقبل نعمة المعمودية لتدرك في داخلها كلمة الإيمان الأكثر مجدا والأكثر وضوحا.

الاستفادة من الفلسفة الوثنية

" كما أن العبرانيين استفادوا من ذهب المصريين وفضتهم وصنعوا منها تابوت العهد والكاروبين وأواني المذبح كذلك نحن المسيحيين نستفيد من النافع من الفلسفة اليونانية "

تعاليم ومعتقدات
أوريجينوس

أوريجينوس صاحب المدرسة الرمزية

كان أوريجانوس أول من استخدم مفاهيم تفسير الكتاب المقدس بقولهِ أن للكتاب ثلاثة مفاهيم: المفهوم الحرفي والمفهوم الأخلاقي والمفهوم الروحي .
وقد كان أوريجانوس أول من ابتكر علم التأويل والاستعارة محمّلاً النصوص الكتابية أبعاداً ورموزاً جديدة لا مثيل له .

الرمزية تعني أن الله يعطينا كلماته في الكتاب المقدس علي أساس أن الإنسان يتكون من (جسد - نفس - روح) ، وبهذا يكون التفسير الحرفي (للجسد) وهو يناسب البسطاء ، والتفسير الأخلاقي (للنفس) وهو يناسب من هم في درجة أعلي ، والتفسير الرمزي (للروح) وهو يتهذب به الكاملون .

الاعتماد علي التفسير الرمزي أو الروحي فقط له خطورته فهو يبعدنا عن المعني الرئيسي للنص ، كما أنه أعطي احتقار للمادة والتاريخ والجسد لذا نري أنه من الأخطاء التي يأخذونها عن العلامة أوريجينوس أنه جعل خطية أبينا أدم وأمنا حواء خطية زنا ..حيث أن الشجرة في وسط الجنة كالأعضاء التناسلية في وسط جسم الإنسان .

أوريجينوس ومصطلحاته اللاهوتية

في مجال علم المسيح (الكريستولوجيا) فقد ابتكر أوريجانوس مصطلحات ما نزال نستعملها في أيامنا هذه مثل "طبيعة" و"جوهر" و"مساوٍ في الجوهر" و"إله ـ إنسان". وقد لعبت هذه العبارات في النقاشات اللاهوتية دوراً مهمّاً خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي .

أخطاء العلامة أوريجينوس (ما يؤخذ عليه)

قبل أن نسرد الأخطاء التي تؤخذ علي العلامة أوريجينوس يجب أن نوضح أولاً ردود المدافعين عنه ويمكننا أن نوجزها في النقاط الآتية :

1 – يقولون أن هذه الأخطاء دُست في كتاباته من غير المحبين له .أو أن هذه الأخطاء هي أخطاء ترجمة لمن ترجموا كتاباته . وقد عزاها البعض إلى خطأ النُساخ لأن أوريجينوس كان أحياناً يملى بسرعة أو يتكلم بحماس وعاطفة فلا يستطيع أن يتتبعه جميع الناسخين والمختزلين .

2 –يقولون أن كتاباته تحتوي علي أقوال تختلف وتُنفي الأخطاء المنسوبة إليه . بل أن هذه

الأخطاء والهرطقات المنسوبة له لا أثر لها من مؤلفات أوريجينوس .

يقولون تأكيداً لذلك إنه من غير المعقول أن تكون تلك الاتهامات صادقة وحقيقية ومع ذلك يوجد أنصار لأوريجينوس في عصره وبعد عصره من كبار القديسين العظماء المعترف بهم فى الكنيسة الجامعة .

3 – إن كان العلامة أوريجينوس قد وقع في خطأ نوال الكهنوت أو غيره من الأخطاء فقد قدم عنها توبة فيما بعد .

بمعني أنه لو كان قد علّم تعليماً خاطئاً من الممكن أنه تراجع عنه فيما بعد .

ويمكننا أيضاً أن نورد دفاع " روفينوس " عن العلامة أوريجينوس التي أوجزها في النقاط الآتية :

لقد أرفق روفينوس ترجمته بمذكرة له تحت اسم "الفساد أعمال أوريجانوس" يعلن فيها أن

النساخ أدخلوا بعض المبادئ الهرطوقية وقد شملت النقاط التالية:

أ) يستحيل لرجل متعلم وعاقل مثل أوريجينوس أن يناقض نفسه ليس بين كتاباته في شبابه وكتاباته في الشيخوخة، وإنما جاء التناقض في الكتاب الواحد.

ب) أن هناك آباء أرثوذكسيو المعتقد شوه الهراطقة كتاباتهم مثل القديسون أكليمندس السكندري و أكليمندس الروماني وديوناسيوس السكندري.

ج) أشتكى أوريجينوس نفسه برسالة له لا تزال موجودة مما فعله الهراطقة بكتبه (في هذه الرسالة دافع أوريجينوس عن نفسه أنه يستحيل أن يقول بأن الشيطان يخلص فأن هذا لا يقوله إلا من كان مجنونًا).

يمكننا الآن أن نوجز الأخطاء التي أُخذت علي العلامة أوريجينوس في النقاط الآتية :

1 – أول خطأ أُخذ عليه هو أنه قام بخصي نفسه وهذا يخالف ما أراده السيد المسيح بأن هناك أناس خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات ، فالرهبان أناس خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السموات ، فالسيد المسيح كان يقصد التنفيذ الروحي وليس الحرفي لهذه الوصية .

2 - قال بالوجود السابق للأرواح : بمعني أن النفوس خُلقت قبل خلق الأجساد وحبست فيها لأجل خطايا ارتكبتها ، أو أن النفوس خُلقت مع الملائكة في يوم واحد ولما خالفت الله انحدرت إلى الأرض واتحدت بالأجساد .

3 - قال أن نفس المسيح خُلقت واتحدت باللاهوت قبل زمان التجسد .

4 – قال أن الأجساد البشرية في القيامة سوف تفني وسوف نقوم بأجساد أثيرية ،بمعني أن الأجساد الحقيقية لا تقوم في القيامة العامة وسيُعاض عنها بأجساد أخرى .

5 – قال أن الله كما خلقنا سوف يخلق عالم آخر بعدنا بل أنه قبل خلق الإنسان كان يوجد خلائق أخري.

6 – قال بخلاص الشيطان والخطاة بعد فترة عذاب (فكرة المطهر الكاثوليكي) .

الفكر الأوريجانى في القرن الرابع

وقد قلدت كتاباتهم الفكر الأوريجانى المؤسس على الرمزية ، كما درسوها وحفظوها وأخذوا أفكاره واستبعدوا أخطاؤه ، مشيرين إليها دون أن يقلل ذلك اهتمامهم بها .
البابا أثناسيوس الرسولى استخدم كتابات وأقوال العلامة أوريجينوس كبراهين قوية تسنده في مقاومة الهرطقة الأريوسية .
كما شغف بكتابات أوريجانوس آباء وقديسين كبار منهم آباء الكبادوك مثل القديسين باسيليوس الكبير وغريغوريوس النزنيزى الناطق بالإلهيات .

وفى الغرب إستوحى القديسان هيلارى أسقف بواتيه وأمبروسيوس أسقف ميلان منها أفكارهما وتأملاتهما . .

أخذ القديس جيروم والأب يوحنا الأنطاكى من كتابات العلامة المصرى أوريجانوس المنهج التفسيرى الأوريجانى فى تفسير الكتب المقدسة .

بداية مهاجمة التفسيرات الأوريجانية الرمزية بالعودة إلى الحرفية

وفى حوالى عام 373 بدأ القديس أبيفانيوس (315- 403م) أسقف سيلاميسى بقبرص كتابه عن الهرطقات " خزانة العلاج لشفاء كل الهرطقات" وقد كان ناسكاً أراد أن يرد على كل الهرطقات ، وظن أن العلامة أوريجين قد أفسد نقاوة الإيمان الحقيقى (بقصد البسيط) بسم الثقافة الوثنية ، وقد إعتبر كتاباته هرطوقية دان فيها أولاً وقبل كل شئ ميله لتفسيره العبارات الحرفية الواضحة برمزية روحية ، خاصة روحنة تعليم القيامة لم يقصد أبيفانوس إدانة أوريجين الراقد ، بل قصد جزء من كتاباته رآها من وجهة نظرة ليست سليمة ولكنها هرطوقية لأنها رمزية وإبتعدت عن الحرفية البسيطة .

وفى عام 394 قامت مناقشة بين يوحنا اسقف أورشليم ومعه روفينوس كاهن أويلية وكانا

الإثنان معجبان بالعلامة أوريجين وكتاباته ، وبين جيروم الذى إعتبر أوريجين هرطوقياً يؤيده بلا شك أبيفانيوس أسقف سلاميس .

الرهبنة فى بدء قيامها فى مصر تأسست على الممارسة العملية لآيات الكتاب المقدس وتنفيذ الوصايا الإنجيلية والنمو فى سلم الفضائل الروحية والقداسة والصراع فى البرية ضد قوات لاشر الروحية هذا ما أعلنه اثناسيوس الرسولى فى كتابه عن القديس أنطونيوس ، وكانت فى البداية لا تحتوى على أى إتجاه تأملى عقلى ، ولكن ما ان تسللت الأوريجانية " التفسير الرمزى والمجازى " إلى بعض الرهبان والنساك حتى وجدوها لذة وغاية فى الإنطلاق فى تاملات إلهية عميقة (3 (وبهذه التأملات الروحية أثار الفكر الوريجانى ثورة فكرية فى الحياة الرهبانية وخاصة بين رهبان مصر .

وفى حوالى عام 370م عشق رهبان نتريا الفكر الأوريجانى فى التفسير وحفظ كثير منهم كتابات العلامة المصرى أوريجانوس ، وكان الأخوة الطوال فى مقدمة هؤلاء الذين حفظوا عن ظهر

قلب الملايين من سطور كتابات أوريجانوس ، وإشتهر الإخوة الطوال بالقداسة والنسك والزهد الشديد ، وسجل التاريخ نضالهم ضد الأريوسية وذهب أحدهم مع البابا أثناسيوس الرسولى إلى نيقية ، وكانوا على علاقة طيبة مع كل من البابا أثناسيوس الرسولى 20 ، والبابا تيموثاوس 21 ، وكانوا على علاقة طيبة مع البابا ثاؤفيلس البطريرك رقم 23 حتى عام 400م وكان قد احبهم واكرمهم فرسم ديسقوروس أسقفاً على هرموبوليس ، وأراد أن يرسم أخاً آخر منهم أسقفاً إلا أنه قطع اذنه ، ورسم الأثنين الباقيين كاهنين عندما رفضاً الأسقفية وأراد البابا أن يبقيهما بالأسكندرية ولكنهما فضلا سكنى البرية وفى شقوق الأرض لممارسة عباداتهم الروحية .

لقد توالت الأحداث وظهر حزب من الرهبان يرفضون تفسيرات أوريجينوس الرمزية وقد وافقهم البابا ثاؤفيلس علي رأيهم وكان ذلك سبباً في سفر الأخوة الطوال إلي القسطنطينية وقد استضافهم ودافع عنهم القديس يوحنا ذهبي الفم وكان ذلك سبباً في وقوف البابا ثاؤفيلس مع الملكة

ضد القديس يوحنا ذهبي الفم وإن كان قد رجع البابا ثاؤفيلس عن موقفه من القديس يوحنا ذهبي الفم وخاصة بعد نياحته في المنفي.

القديس أبيفانيوس وموقفه من الأوريجانية

القديس أبيفانيوس السلاميسي (315-403) أي بعد انتقال العلامة أوريجينوس بأكثر من قرن . كان مؤمنًا متقدًا بإيمان الآباء. وقد كان ضد التفكير الميتافيزيقي وهذا يعلل عجزه الكامل عن فهم العلامة أوريجينوس. وهذا أدى إلى كراهية حقيقية للعلامة أوريجينوس، وقد اعتبر العلامة أوريجينوس مسئولاً عن الأريوسية، واعتبر تفسيراته الرمزية أصلاً لكل الهرطقات، وأدان الأوريجانية على أنها أخطر من كل الهرطقات. وفي عام 392 ذهب إلى أورشليم موطن معجبي العلامة أوريجينوس من ذوي النفوذ وفي حضور يوحنا أسقف المدينة وحشد كبير في كنيسة القبر المقدس ألقى عظة متقدة ضد العلامة أوريجينوس، وقد رفض يوحنا إدانة العلامة

أوريجينوس وانفصل أبيفانيوس من الارتباط به وانحاز روفينوس إلى جانب يوحنا، بينما تحول القديس جيروم من معجب للعلامة أوريجينوس إلى عدو له، وحاول أن يحصل على إدانة العلامة أوريجينوس من يوحنا، ولكن الأسقف رفض .

خاتمة

لا نجد في ختام هذا البحث المتواضع إلا أن نقول مقولة أبينا المتنيح مثلث الطوبي البابا شنودة الثالث عن العلامة أوريجينوس أنه بدأ بداية قوية وجميلة ولكن نهاية حياته سوف يظل موضع تساؤل .

ورغم التعاطف الكبير من الكثيرين مع العلامة أوريجينوس إلا أنه لم يجرؤ أحد من البطاركة المصريين حله من حرمه ، ونحن نتمني أن يكون غير محروم في السماء ليس هو فقط بل جميع الذين يقرأون هذا الكتاب مع سائر المؤمنين .ولآلهنا كل مجد وكرامة منذ الآن وإلي أبد الأبدين . آمين .